

نهج السعادة

[361] ثم قال: ليتني كنت قبل ما بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعلا، وإني ليتني كنت حيا الخ. أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا عيسى بن علي، أنبأنا عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر ابن زنجوية (كذا)، أنبأنا أبو صالح، حدثني الليث، عن يزيد ابن أبي حبيب، أن ابن شماسه أخبره أن عمروا لما حضرته الوفاة، دمعت عيناه فقال له عبد الله بن عمرو: أبا عبد الله أجزعا من الموت؟ نجلك (عن ط) هذا. قال: لا، ولكن لما (ط) بعد الموت. أخبرنا أبو محمد ابن حمزة، أخبرنا أبو بكر الخطيب - حيلولة - وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري، قال: أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب (بن ط) الحاج بن المنهال أنبأنا الاسود بن سنان، عن أبي نوفل، قال: جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدا، فقال له ابنه عبد الله بن عمرو: يا أبا عبد الله رحمك الله ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك ويستعملك؟ قال: يا بني قد كان وإني يفعل، فلا أدري أكان ذلك تألفا يتألفني، ولكن أشهد على رجلين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما: ابن سمية عمار بن ياسر (3) وابن أم عبد - يعني ابن مسعود - فلما حدثه وضع يده موضع الاغلال من ذقنه ثم قال: اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا الا مغفرتك. فكانت تلك هجرته حتى مات. (3) وهذا المعنى مما أخبر به عمرو مرارا. وتقدم في ص 665، من ترجمته، من تاريخ ابن عساكر: ج 42، وأنه لما قال عمرو: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو يحب ابن مسعود وعمار بن ياسر. فقيل له: وهو قتلکم يوم صفين. قال: قد وإني فعلنا. قد وإني فعلنا.
